

الإيمان:

أقوال وأفعال



إن التحلي بالصفات الإيجابية
يؤدي إلى راحة البال

الإيمان : أقوال وأفعال

كتب الشيخ بود

منشور بواسطة دار شيخ بود للنشر، 2024

على الرغم من اتخاذ كافة الاحتياطات اللازمة في إعداد هذا الكتاب، فإن الناشر لا يتحمل أي مسؤولية عن الأخطاء أو الإغفالات، أو عن الأضرار الناجمة عن استخدام المعلومات الواردة فيه.

الإيمان : أقوال وأفعال

الطبعة الأولى . 10 نوفمبر 2024

جميع الحقوق محفوظة © 2024 لكتب شيخ بود

تأليف : دار شيخ بود للنشر

جدول المحتويات

[جدول المحتويات](#)

[الشكر والتقدير](#)

[ملاحظات المترجم](#)

[مقدمة](#)

[الإيمان : أقوال وأفعال](#)

[أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق](#)

[ShaykhPod الوسائط الأخرى لـ](#)

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي من علينا بالإلهام والفرصة والقوة لإكمال هذا المجلد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اختاره الله تعالى لخلاص البشرية

نود أن نعرب عن تقديرنا العميق لعائلة شيخ بود بأكملها، وخاصة نجمنا الصغير يوسف، الذي ألهم دعمه ونصائحه المستمرة تطوير كتب شيخ بود. وشكر خاص لأخيها حسن، الذي ساهم دعمه المخلص في رفع شيخ بود إلى آفاق جديدة ومثيرة بدت مستحيلة في مرحلة ما

نسأل الله تعالى أن يتم علينا نعمته ، وأن يتقبل من هذا الكتاب كل حرف في محكمته، وأن يشهد لنا به يوم القيامة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

ملاحظات المترجم

لقد حاولنا جاهدين أن نحقق العدالة في هذا المجلد، ولكن إذا وجدنا أي قصور، فإن المترجم هو المسؤول شخصيًا ووحيدًا عنها.

ونحن نتقبل احتمالات الخطأ والتقصير في إنجاز هذه المهمة الصعبة. وربما نكون قد تعثرنا دون قصد وارتكبنا أخطاء نطلب العفو والمغفرة من قرائنا، وسنكون شاكرين لاهتمامهم بنا. وندعوكم إلى تقديم اقتراحات بناءة على عنوان البريد الإلكتروني ShaykhPod.Books@gmail.com.

مقدمة

يتناول الكتاب القصير التالي أهمية إثبات الإيمان بالأعمال، ويستند هذا النقاش إلى سورة البقرة الآيات 130-134 من القرآن الكريم:

ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين " إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصي إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون

إن تطبيق الدروس المذكورة أعلاه يساعد المسلم على التحلي بالصفات الإيجابية، والتخلي بالصفات الإيجابية يؤدي إلى راحة البال والجسد.

الإيمان : أقوال وأفعال

سورة البقرة، الآيات 130-134

وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ
أَصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾

إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾

وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾

أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا
نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًُا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

"ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين"

إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين

ووصي إبراهيم بنيه ويعقوب أن يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون

تلك أمة قد خلت لها ما اكتسبت ولكم ما اكتسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون

ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصي إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون "تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون

إن الله تعالى ينتقد موقف غير المسلمين من أهل مكة وأهل الكتاب، حيث ادعى كل منهما أنه حامل لواء تراث النبي إبراهيم عليه السلام، مع أن كلاهما خالف هديه، فجعل من نفسه سفيهاً. سورة البقرة، الآية 130:

"ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه "

لقد خالفوا طريقته لأنها تتضمن إخلاص طاعة الله تعالى، وذلك باستعمال النعم التي وهبها الله له فيما يرضيه. لقد خالف أهل الكتاب وغير المسلمين من أهل مكة طريقته لأنها تتحدى رغباتهم الدنيوية، حيث كانوا يرغبون في استعمال النعم التي وهبها الله لهم فيما يرضيهم.

:سورة البقرة، الآية 130

"ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه "

وبصورة عامة، يمكن للمسلم أن يخدع نفسه باتخاذ موقف يتعارض مع نهج النبي الكريم إبراهيم عليه السلام، معتقداً أنه سيحقق النجاح في الدنيا والآخرة. على سبيل المثال، يمكن للمرء أن يصر على

معصية الله تعالى، معتقداً أن شخصاً آخر سينقذه يوم القيامة. على الرغم من أن شفاعة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم حقيقة ومذكورة في العديد من التعاليم الإسلامية، مثل الحديث الموجود في سنن ابن ماجه، رقم 4308، ومع ذلك فإن بعض المسلمين سيذهبون إلى الجحيم. ولأن لحظة في الجحيم لا تطاق، يجب على المرء أن يتجنب هذا الموقف، لأنهم يسخرون فقط من شفاعة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. يمكن للمسلم أن يخدع نفسه بالإصرار على معصية الله تعالى، معتقداً أنه يمتلك أملاً في رحمة الله تعالى. إن الرجاء الحقيقي في رحمة الله تعالى، كما أظهره النبي الكريم إبراهيم عليه السلام، يتضمن الإصرار على طاعة الله تعالى بإخلاص، ثم الرجاء في أن يغفر الله تعالى لهم. إن المعصية مرتبطة دائماً بالتمني وليس لها قيمة في الإسلام. وقد نوقش هذا الفرق بين التمني والرجاء في الله تعالى في حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 2459. كثير من الناس يخدعون أنفسهم في الاعتقاد بأن راحة البال والنجاح في هذه الدنيا يكمن في ملاحقة الرغبات الدنيوية. ولأن الله تعالى هو وحده المسيطر على قلوب الناس الروحية، دار راحة البال، فهو وحده الذي يقرر من يحصل على راحة البال. وقد أوضح أنه فقط من يطيعه بإخلاص، باستخدام النعم التي مُنحت له بطرق مرضية له كما هو: سورة النحل، الآية 97. موضح في التعاليم الإلهية، هو الذي سيحصل عليها

من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "يعملون"

أما من أساء استعمال النعم التي وهبها الله له فلن ينال إلا الضيق والشقاء والمصاعب، ولو ملك الدنيا كلها وحظي بلحظات من اللهو والتسلية. سورة التوبة الآية 82

"فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون"

:سورة طه، الآيات 124-126

ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد " كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

ويخدع آخرون أنفسهم باعتقادهم أنهم سيصالحون الله تعالى يوم القيامة، فقد أوضح الله تعالى أن طاعته :لا تنفع الإنسان إلا إذا كانت في الدنيا .سورة الروم، الآية 57

«فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذَرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْأَلُونَ»

إن بعض الناس يخدعون أنفسهم فيظنون أن الله تعالى سيرضى عنهم مع أنهم يتجاهلون تعاليم القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويعتمدون على مصادر أخرى للمعرفة الدينية، لذلك يجب على الإنسان أن يتجنب المصادر الأخرى للمعرفة الدينية، ولو أدت إلى أعمال صالحة، فكلما زاد العمل بالمصادر الأخرى قل العمل بالمصدرين للهداية :القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا من الأسباب التي جعلت النبي محمد صلى الله عليه وسلم يحذر في حديث موجود في سنن أبي داود رقم 4606 من أن كل أمر لا يستند إلى هذين المصدرين للهداية فهو مردود عند الله تعالى

لذلك يجب على الإنسان أن يتجنب كل أنواع المواقف الضالة والاعتقادات المنحرفة التي تؤدي به إلى خداع نفسه، بل عليه أن يتبع نهج النبي إبراهيم عليه السلام، وذلك بالسعي الصادق إلى طاعة الله تعالى في كل وقت وحين، وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان فيما يرضيه كما بينه القرآن الكريم .وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم

وقد بين الله تعالى أن الإنسان لا ينال رحمته الخاصة التي تؤدي إلى راحة البال والنجاح في الدارين إلا إذا التزم بتراث النبي إبراهيم عليه السلام وتبع سبيله الذي هو تراث النبي محمد صلى الله عليه وسلم . :سورة البقرة الآية 130

"ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين "

وهذا القول كافٍ في بيان أن الشيء الوحيد الذي يمنح الإنسان تفوقاً على غيره هو طاعته الصادقة لله تعالى، وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان فيما يرضيه، كما بينه القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .أما بقية المعايير، مثل الجنس والعرق والنسب والمكانة الاجتماعية، فليس لها أي تأثير عند الله تعالى في تحديد مرتبته .سورة الحجرات، الآية 13

"...إن أكرمكم عند الله أتقاكم ..."

وكان هذا نقداً آخر لأهل الكتاب وغير المسلمين في مكة الذين اعتقدوا أن نسبهم كافٍ لضمان الخلاص.

:سورة البقرة، الآية 130

"ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين "

وقد بين الله تعالى أن من أراد أن يلحق بنبي الله إبراهيم عليه السلام في الآخرة فعليه أن يتبع سبيله وهو سبيل الصلاح، وهذا يستلزم استعمال النعم التي وهبها الله للإنسان فيما يرضي الله تعالى كما بينته التعاليم الإسلامية، كما يستلزم صحبة الصالحين في الدنيا، لأن ذلك يؤدي إلى التحلي بصفاتهم الإيجابية، وهذا بدوره يساعد على التحلي بالصلاح، ومن تبنى أعمال قوم فهو منهم، وقد ورد هذا في حديث سنن

أبي داود برقم 4031، ومن تبني رفقاء السوء فإنه يتبنى صفاتهم بلا شك، فيكون من أهلها .سورة الزخرف الآية 67:

«الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين»

صحيح لا ينبغي للمسلم أن يندفع بحقيقة أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أشار في حديث موجود في إلى أن الإنسان سيكون في الآخرة مع من أحب .ومن الواضح أن الحب الحقيقي البخاري رقم 3688 يُعبر عنه بالأفعال وليس بالأقوال، وهذا يعني اتباع السلف الصالح عملياً .وإلا فلو كان التصريح بالحب لفظياً كافياً لكان معناه أن الأمم الأخرى التي تؤمن وتدعي حب أنبيائها عليهم السلام ستنتهي بهم الحال في الآخرة معهم .ومن الواضح أن هذا ليس هو الحال، لأنهم فشلوا في اتباع خطى أنبيائهم عليهم السلام، على الرغم من أنهم يزعمون حبهم لفظياً.

ثم بين الله تعالى أنه اختار النبي إبراهيم عليه السلام لاستسلامه وطاعته التامة لله تعالى .سورة البقرة الآية 131:

"إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين "

وهذا ينتقد أهل الكتاب وغير المسلمين في مكة، ويحذر المسلمين من أن الله تعالى لا يرحم الناس بناء على عوامل دنيوية، مثل النسب .رحمته لا تتال إلا بالخضوع العملي لطاعته .وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان في الطرق التي ترضي الله، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم .يجب على المسلم أن يفهم أنه عندما يعطي الأولوية لاتباع وسائل التواصل الاجتماعي أو المجتمع أو الموضة أو الثقافة أو رغباته الخاصة، على طاعة الله تعالى، فإنه يكون قد استسلم لهذه الأشياء عملياً حتى لو أعلن خضوعه لله تعالى لفظياً .هكذا تصرف أهل الكتاب وغير المسلمين في مكة، وقد تناقضوا بوضوح مع إرث النبي الكريم إبراهيم عليه السلام .من المهم أن نفهم

أن البشر قد خلقوا بطريقة تجعلهم يخضعون لشيء أو شخص ما .سواء كان هذا الخضوع لرغباتهم الخاصة، أو للآخرين، أو لوسائل التواصل الاجتماعي، أو للأزياء، أو للثقافة، أو لإله .لذلك، إذا فشل المرء في الخضوع لله تعالى، من خلال نيته وقوله وأفعاله، فسوف يخضع حتماً لشيء آخر .ولهذا السبب أكد النبي الكريم إبراهيم عليه السلام أنه أسلم لله تعالى رب العالمين

ومن المهم أن نلاحظ أن الاستسلام لله تعالى لا يعني الكمال، بل يعني السعي الصادق إلى طاعته باستعمال النعم التي وهبها الله للإنسان على الوجه الذي يرضيه، كما بينه القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتوبة الصادقة بتصحيح السلوك والتصرف مع الله تعالى والناس كلما وقع والتوبة الصادقة تعني الشعور بالذنب، وطلب المغفرة من الله تعالى ومن كل من ،الإنسان في معصية ظلمه، ما دام هذا لن يؤدي إلى مزيد من المتاعب، فيجب على الإنسان أن يعاهد نفسه بصدق على عدم ارتكاب نفس المعصية أو ما شابهها مرة أخرى، وتعويض أي حقوق انتهكت في حق الله تعالى والناس

سورة البقرة، الآية 131

"إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين "

ولعل ذكر رب العالمين جاء للتأكيد على أن من يستسلم لله تعالى فإنه يضمن له راحة البال والنجاح في
سورة النحل الآية 97 .الدنيا والآخرة لأنه هو وحده المتحكم في الكون كله

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "يعملون"

أما من استسلم لغير الله تعالى، مما يجعله يسيء استخدام النعم التي وهبه إياها، فلن يجد إلا التوتر والقلق والمتاعب في العالمين، حتى لو كان يملك العالم كله، لأن رب العالمين يتحكم في الكون بأكمله بما في ذلك قلبه الروحي، دار الطمأنينة والسكينة. سورة طه، الآيات 124-126

ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد " كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

ثم يبين الله تعالى أن التسليم لله تعالى كان الإرث الذي تركه النبي إبراهيم عليه السلام لأبنائه، ثم تبعه في ذلك أحفاده ومنهم حفيده النبي يعقوب عليه السلام. سورة البقرة الآيتان 131-132

إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت " "وصي إبراهيم بنيه ويعقوب أن يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا " "تموتن إلا وأنتم مسلمون

وقد ذكر النبي يعقوب عليه السلام على وجه الخصوص لأنه جد أهل الكتاب الذين عرفوا أيضاً بنبي إسرائيل أي أبناء النبي يعقوب عليه السلام. وكان هذا نقداً آخر لأهل الكتاب وغير المسلمين في مكة على حد سواء لمعارضتهم الصارخة لتراث أسلافهم: تراث طاعة الله تعالى بإخلاص. وبلغت هذه المعارضة ذروتها عندما رفض كلاهما النبي محمد صلى الله عليه وسلم، على الرغم من أن كلا المجموعتين اعترفت بصدق الإسلام

لقد أمضى غير المسلمين في مكة أربعين سنة مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم قبل إعلان نبوته، ولذلك عرفوا أنه ليس كاذباً. سورة يونس الآية 16

"لأنني قد مكثت بينكم عمراً طويلاً قبل ذلك، أفلا تعقلون؟..."

وبما أنهم كانوا يتقنون اللغة العربية، فقد أدركوا بوضوح أن القرآن الكريم ليس كلام مخلوق. ولكن بما أن الإسلام تناقض مع رغباتهم، فقد رفض العديد من غير المسلمين في مكة الإسلام وبالتالي عارضوا إرث جدهم النبي إبراهيم عليه السلام في طاعة الله تعالى بإخلاص

وأما أهل الكتاب فإنهم عرفوا القرآن الكريم لما عرفوا مؤلفه الله تعالى، وعرفوا القرآن الكريم والنبي محمد صلى الله عليه وسلم لما ورد الحديث عنهما في كتبهم السماوية. سورة الأنعام الآية 20

"...الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه" [القرآن الكريم] كما يعرفون أبناءهم"

:سورة البقرة الآية 146

«الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم»

ولكن بما أن الإسلام خالف أهوائهم، رفض أكثر أهل الكتاب الإسلام، وعارضوا بذلك إرث جدهم النبي الكريم إبراهيم عليه السلام في طاعة الله تعالى بإخلاص

:سورة البقرة، الآية 132

"ووصي إبراهيم بنيه ويعقوب أن يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون "

يجب على المسلمين تشجيع الجيل القادم على طاعة الله تعالى بإخلاص، وذلك من خلال القيادة بالقدوة، تمامًا كما فعل النبي الكريم إبراهيم عليه السلام. تتضمن القيادة بالقدوة تعلم تعاليم الإسلام والعمل بها حتى يدرك الآخرون صدقها من خلال أفعالهم وأقوالهم. ثم يجب على المسلمين تخصيص الوقت لتعليم القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم للجيل القادم حتى يفهموا صدق الإسلام من خلال الأدلة، بدلاً من التقليد الأعمى. هذا سيضمن ثباتهم على تعاليم الإسلام طوال حياتهم. من المحزن أن نلاحظ كيف أن معظم الآباء المسلمين حريصون للغاية على تعليم الجيل القادم المعرفة الدنيوية التي تؤدي إلى النجاح الدنيوي ولكنهم يهملون تعليمهم الديني ويسلمون تعليمهم الديني بدلاً من ذلك للآخرين، على الرغم من أنه من واجبهم تعليم أطفالهم أسس الإسلام بشكل مباشر. على الرغم من أن تشجيع الجيل القادم على اكتساب المعرفة الدنيوية أمر يستحق الثناء، إلا أنه مع ذلك لا ينبغي للآباء إهمال تعليم المعرفة الدينية. إرسال الأطفال إلى المساجد لتعلم كيفية تلاوة القرآن الكريم دون فهم ليس جيداً بما فيه الكفاية. إن المراهق يحتاج إلى قبول الإسلام على أساس الأدلة، وليس التقليد الأعمى، وإلا فإنه سوف يبتعد عن الإسلام مع مرور الوقت لأنه سوف يعتبر الإسلام جزءاً من الثقافة التي يمكن التخلص منها بمرور الوقت. عندما يقبل المرء الإسلام على أساس الأدلة، فإنه سوف يفهم أن الإسلام هو أسلوب حياة، والذي يجب تطبيقه في كل موقف وتطبيقه عندما يستخدم كل نعمة مُنحت له.

سورة البقرة، الآية 132

"...ووصي إبراهيم بنيه ويعقوب أن يا بني إن الله اصطفى لكم الدين "

لقد اختار الله تعالى الإسلام ديناً للبشرية لأنه يناسب فطرتهم ويؤدي إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة. ولأن الله تعالى قد خلق البشر فهو وحده الذي يعلم ما هي قواعد السلوك التي تناسب فطرتهم وقدراتهم. وعندما يتخلى الإنسان عن هذه القواعد الإلهية ويتبع بدلاً منها قواعد سلوك من صنع البشر

فإن هذا لن يؤدي إلا إلى حالة ذهنية وجسدية غير متوازنة ، لأنها لم تُصمم بشكل مثالي لطبيعة البشر . ومهما أحرز الناس من تقدم في المعرفة حول الحالات الذهنية والجسدية للبشر، فلن يتمكنوا أبداً من اكتشاف كل شيء ممكن من أجل خلق قواعد السلوك المثالية التي تؤدي إلى حالة ذهنية وجسدية متوازنة . ومن الحقائق التي لا يمكن إنكارها أن من تكون حالته الذهنية والجسدية غير متوازنة لن يحصل أبداً على راحة البال . يجب على الإنسان أن يقبل ويتصرف وفقاً لتعاليم الإسلام من أجل مصلحته الخاصة، تماماً كما يقبل المريض الحكيم نصيحة طبيبه ويتصرف وفقاً لها، مع العلم أنها الأفضل لصحته العقلية والجسدية، على الرغم من وصف الأدوية المرة له ونظامه الغذائي الصارم .

:سورة البقرة، الآية 132

"وصي إبراهيم بنيه ويعقوب أن يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون "

هذه الآية توضح أن كونك مسلماً اليوم لا يضمن أن تموت مسلماً غداً . وذلك لأن الإيمان يشبه النبات الذي يجب تغذيته بالأعمال الصالحة . فكما يموت النبات إذا فشل في الحصول على الغذاء، مثل الماء، فكذلك قد يموت إيمان المسلم إذا فشل في تغذيته بالأعمال الصالحة . لذلك، يجب على المرء أن يتأكد من تقوية إيمانه من خلال تعلم التعاليم الإسلامية والعمل بها حتى يموت مسلماً . ويدعم هذا أيضاً حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 7232 . نصح النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم بأن الشخص سيُبعث على نفس الحالة التي مات عليها . لذلك إذا مات مسلماً راسخاً، فسيُبعث مسلماً راسخاً . وحالة .موت المرء تتحدد بالطريقة التي عاش بها .

:سورة البقرة، الآية 132

"وصي إبراهيم بنيه ويعقوب أن يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون "

وهذا يسلط الضوء أيضًا على حقيقة أن كل شخص يجب عليه أن يخلص في طاعة الله تعالى، حيث لن ينفذه نسبه أو ارتباطه بشخص صالح إذا لم يطع الله تعالى بنفسه.

ويؤكد الله تعالى على أهمية طاعته بإخلاص، وكيف أن الأنبياء السابقين عليهم السلام، مثل جد أهل الكتاب النبي يعقوب عليه السلام، استمروا على هذا الموقف وشجعوا الجيل التالي دائمًا على القيام بنفس الشيء. كانت طاعة الله تعالى بإخلاص، والتي تتضمن استخدام النعم التي وهبها الله للإنسان بطرق مرضية له، كما هو موضح في التعاليم الإسلامية، مهمة جدًا بالنسبة لهم حتى أنهم ناقشوا ذلك حتى في لحظاتهم الأخيرة على هذه الأرض. سورة البقرة، الآية 133

"أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي"

وقد أكد الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أيضًا على طاعة الله تعالى في لحظاته الأخيرة عندما حديث موجود في حث الناس على الالتزام بالصلوات المفروضة، لأنها عمود الإيمان، وقد ورد ذلك في سنن ابن ماجه برقم 2698.

وهذا نقد آخر لأهل الكتاب الذين زعموا أنهم يسيرون على خطى جدتهم النبي يعقوب عليه السلام، ولكنهم لم يتبعوا موقفه في طاعة الله تعالى بإخلاص، وحث الآخرين على فعل الشيء نفسه حتى آخر نفس له. سورة البقرة، الآية 133

"أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي"

لم يسأل النبي يعقوب عليه السلام من سيعبد أبنائه من بعده، بل سأل ماذا سيعبدون من بعده. لقد كان يذكر أبنائه أنه من السهل أن يعبد المرء أشياء غير حية، مثل وسائل التواصل الاجتماعي، والأزياء،:سورة الفرقان، الآية 43. والثقافة، ورغبات المرء، تمامًا كما يعبد كائنًا حيًا

"أرأيت من اتخذ إلهه هواه؟"

لذلك يجب على الإنسان أن يحرص على تقديم عبادة الله تعالى وطاعته على كل شيء آخر، وهذا يضمن له استخدام النعم التي وهبها له فيما يرضيه، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا بدوره يؤدي إلى راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة. سورة النحل الآية 97:

من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا "يعملون"

أما من قدم الطاعة واتباع غيرهما فإنه يستغل النعم التي وهبه الله إياها استغلالاً سيئاً، وهذا بدوره يؤدي إلى التوتر والضيق والبؤس في الدنيا والآخرة، حتى وإن عاش لحظات من المرح والتسلية. سورة:التوبة الآية 82

"فليضحكوا قليلا وليكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون"

:والسورة 20 طه الآيات 124-126

ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد "

"كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى

ثم يبين الله تعالى صدق أبناء النبي يعقوب عليه السلام، الذي خالف تماماً كذب ذريتهم أهل الكتاب .

:سورة البقرة، الآية 133

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك "

"إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون

إن ذكرهم لعمهم الأكبر النبي إسماعيل قبل ذكر جدهم النبي إسحاق عليهما السلام يدل على أن أبناء النبي يعقوب عليه السلام لم يكن لديهم غيره على النبي إسماعيل عليه السلام أو على نسبه الذي يشمل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، على عكس أهل الكتاب، بل كانوا أسرة واحدة متحدة خاضعة لله تعالى في كل أمور حياتها

وبسبب التغييرات التي أدخلها الضالون على كتبهم السماوية، أصبح أهل الكتاب يبنون إيمانهم كله على نسبهم، ويزعمون أن نسبهم هو الذي فضلهم على بقية البشر، ولذلك كان من أسباب رفضهم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، لأنه ينتمي إلى نسب مختلف. وقبوله واتباعه من شأنه أن يهدم الأساس الذي بني عليه إيمانهم، ويتناقض بشكل مباشر مع ادعائهم بالتفوق، وهذا أمر لا يمكنهم قبوله. وبالتالي فإن موقفهم كله يتناقض تماماً مع نهج أجدادهم النبي إبراهيم وعائلته عليهم السلام

أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك " إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون

وبصورة عامة فإن هذه الحادثة تشير أيضاً إلى أهمية أن يهتم المسلمون بتربية أبنائهم دينياً وإيمانياً أكثر من اهتمامهم بأمور الدنيا. ومن المؤسف أن العكس هو الصحيح بين أغلب المسلمين اليوم الذين يهتمون بمستقبل أبنائهم في أمور الدنيا. ورغم أن الاهتمام بأمور الدنيا مقبول في الإسلام إلا أنه لا ينبغي أن يكون مقدماً على أمور الدين فيما يتعلق بالنفس أو بعيالها. إن أمور الدنيا ليست إلا وسيلة لخدمة أمور الدين حتى يحصل الإنسان على راحة البال والنجاح في الدنيا والآخرة. وهذا يتحقق عندما يستخدم الإنسان موارده الدنيوية بما يرضي الله تعالى كما بينه القرآن الكريم وسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم بين الله تعالى أن نسب الإنسان لا ينفعه في الدنيا ولا في الآخرة إذا لم يخلص في طاعة الله تعالى .
سورة البقرة الآية 134:

"تلك أمة قد خلت لها ما اكتسبت ولكم ما اكتسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون "

وهذا هدم الاعتقاد الباطل الذي تبناه أهل الكتاب من غير المسلمين في مكة، بل وحتى بعض المسلمين اليوم، الذين يعتقدون أن نسبهم وارتباطهم بالصالحين من الأنبياء عليهم السلام، يكفي لضمان نجاتهم في الدنيا والآخرة. والاعتقاد بهذا قلة احترام الله تعالى، لأنه يوحي بأنه يتصرف بطريقة متحيزة وحتى عنصرية عندما لا يفعل ذلك. وقد حذر النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مراراً وتكراراً من هذا الموقف أيضاً. على سبيل المثال، في حديث موجود في صحيح مسلم، رقم 6853، حذر بوضوح من: سورة النجم، الآية 39. أن نسب الشخص لن يتقدمه يوم القيامة إذا لم يكن لديه أعمال صالحة

"وأن ليس للإنسان إلا ما سعى"

:سورة لقمان 31 الآية 33

"...يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوماً لا يجزي والد عن ولده ولا مولود جزائي عن والده شيئاً "

لذلك يجب على المسلم أن يتبع خطى أسلافه الصالحين عملياً حتى يلحق بهم في الآخرة. وهذا يعني استخدام النعم التي وهبها الله له فيما يرضي الله تعالى، كما هو مبين في القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن إذا اتبعوا خطى العصاة، فقد يحشرون معهم يوم القيامة. وقد سنن أبي داود، رقم 4031. سورة البقرة، الآية 134 حذر من ذلك حديث موجود في

"تلك أمة قد خلت لها ما اكتسبت ولكم ما اكتسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون "

إن هذه الآية تذكر الناس أيضاً بضرورة تجنب عقلية مقارنة أفعالهم بأفعال الآخرين من أجل تبرير كسلهم أو سوء سلوكهم. وكثيراً ما يحدث هذا عندما يقارن المرء سلوكه باستمرار بسلوك الآخرين الذين يبدو أنهم أسوأ منه. على سبيل المثال، فإن المسلم الذي لا يصلي يقارن نفسه بقاتل وبالتالي يبرر عدم طاعته لله تعالى. وكما يشير نهاية الآية 134، فإن هذا الموقف قد يجعل الشخص الأحمق يشعر بتحسن في هذا العالم ولكنه لن يساعده في الآخرة، حيث لن يُسأل الشخص عن سلوك الآخرين ولن يُقارن بسلوك الآخرين. إن المعيار الوحيد الذي سيُقارن به كل شخص هو طاعة الله تعالى الصادقة. في هذا العصر، يشير هذا إلى مقدار ما يتعلمه الشخص ويعمل به من القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

وكذلك لا ينبغي للإنسان أن يعتذر عن عدم طاعته لله تعالى بأن غيره أحق به من طاعة الله تعالى، فمثلاً لا ينبغي لمن يعمل بدوام كامل أن يشعر نفسه بأنه أفضل حالاً بأن يخصص غيره طاقته ووقته لدراسة العلوم الشرعية لأنه يعمل بدوام جزئي، بل يجب عليه أن يتجنب هذا الموقف لأنه لن يؤدي إلا إلى تغذية الكسل، بل يجب عليه أن يركز على استغلال النعم التي وهبها إياها فيما يرضي الله تعالى، حتى ولو كان ذلك يعني أنه يقوم بأعمال خيرية أقل من غيره، لأن الله تعالى ينظر إلى الكيف وليس إلى الكم.

:سورة البقرة، الآية 134

"تلك أمة قد خلت لها ما اكتسبت ولكم ما اكتسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون "

وهذه الآية تذكر المسلمين أيضاً بضرورة التركيز على سلوكهم تجاه الله تعالى والناس، لأن هذا هو ما سيُسأل عنه يوم القيامة. ويجب تجنب كل الأشياء التي لن يُسأل عنها، مثل سلوك الأجيال السابقة، لأن الخوض في هذه الأمور لا يؤدي إلا إلى إضاعة الوقت الثمين. وهذا هو أحد الأسباب التي جعلت النبي محمد صلى الله عليه وسلم ينصح في حديث موجود في جامع الترمذي، رقم 2317، بأن المسلم لن يحسن إيمانه حتى يتجنب الأشياء التي لا تعنيه. لذلك يجب تطبيق الاهتمام بشؤون المرء في كل جانب من جوانب حياته.

أكثر من 400 كتاب إلكتروني مجاني عن حسن الخلق

400+ English Books / كتب عربية / اردو كتب / Buku Melayu / বাংলা বই / Libros En Español / Livres En Français / Libri Italiani / Deutsche Bücher / Livros Portugueses:

<https://shaykhpod.com/books/>

Backup Sites for eBooks: <https://shaykhpodbooks.wordpress.com/books/>
<https://shaykhpodbooks.wixsite.com/books>
<https://shaykhpod.weebly.com>
<https://archive.org/details/@shaykhpod>

<https://www.youtube.com/@ShaykhPod/playlists>

ShaykhPod الوسائط الأخرى لـ

المدونات اليومية: www.ShaykhPod.com/Blogs
الكتب الصوتية: <https://shaykhpod.com/books/#audio>
الصور: <https://shaykhpod.com/pics>
البودكاستات العامة: <https://shaykhpod.com/general-podcasts>
PodWoman: <https://shaykhpod.com/podwoman>
PodKid: <https://shaykhpod.com/podkid>
البودكاستات باللغة الأردية: <https://shaykhpod.com/urdu-podcasts>
البث المباشر: <https://shaykhpod.com/live>

اشترك لتلقي المدونات والتحديثات اليومية عبر البريد الإلكتروني
<http://shaykhpod.com/subscribe>

: موقع النسخ الاحتياطي للكتب الإلكترونية والكتب الصوتية
<https://archive.org/details/@shaykhpod>

